الملحق الرقم (٤)

حوار مع الأستاذ ناصر الحزيمي

أجرى الحوار: بدر الراشد

الكتابة عن جهيمان، والجماعة السلفية المحتسبة، وحادثة اقتحام الحرم، هي مقاربات لما هو مستمر ومؤثر، فالحادثة لم تطوَ بعد وتصبح جزء من التاريخ، ما دامت لم تروَ الكثير من الحقائق حولها، وما زال الكثير من الباحثين يتناولون الموضوع بسوء فهم شديد، خاصةً في منطقة العلاقة بين حادثة اقتحام الحرم، وطبيعة أفكار الجماعة السلفية المحتسبة من جهة، وبين حركات الإسلام السياسي، أو الحركات الجهادية المحلية التي ظهرت في وقت لاحق، من جهة أخرى.

في هذا الحوار، نسلّط الضوء على بعض النقاط التي ذكرها الأستاذ ناصر الحزيمي في سرد مذكراته حول حادثة اقتحام الحرم، ونظن أنها بحاجة إلى تفصيل أكبر:

● ماذا حدث في المدينة المنورة في «حادثة تكسير الصور»؟ ومن فعلها؟ وما نتائج ما فعلوه؟

قضية تكسير الصور حدثتْ سنة ١٩٦٥م، لا أملك معلومات كاملة عن هذه الحادثة، لكن ما أعرفه أنّ مجموعة من طلاب الجامعة الإسلامية، ممّن كان لهم حضور في دروس الحرم، من دعوة وتذكير وإرشاد، خرج من طلابهم بعد صلاة الجمعة في الحرم المدني وكسّروا مجموعة من «المنيكنات» التي كانت في «الفاترينات» ومجموعة من الصور الفوتوغرافية، وأدت هذه المشكلة إلى نزع الجنسية عن عبد الرحمن عبد الخالق وعبد الرحمن عبد الصمد وتسفيرهم إلى الكويت، وكان من المتهمين بالموضوع الشيخ محمد عبد الوهاب البنّا، واتضح فيما بعد أنه في جدة، والشيخ منع من سكنى المدينة فيما بعد، فسكن جدة.

أنا ذكرتها لأني عندما سألت جهيمان عن تاريخ تأسيس «الجماعة السلفية المحتسبة» ذكر لي أن الجماعة تأسست بعد حادثة تكسير الصور في المدينة المنورة، على أساس عدم وجود دعوة سلفية يلتف حولها الشباب ويذكرون في المساجد إلا جماعة التبليغ، وكانت هناك العديد من الملاحظات عليها، لأنها لم تكن تدعو إلى العقيدة وما شابه، فتم جمع الشباب من أجل التذكير بالدعوة السلفية.

● هل كان جهيمان يضمر العداء للدولة منذ تأسيس الجماعة سنة ١٩٦٥م؟

لا.. كان جهيمان يعمل سائق «وايت» في الحرس

الوطني، ولا يزال على علاقة وظيفية، لكن قضية الدولة بالنسبة لجهيمان موروث من واقعة «السبلة» وكان يكرر «قتل الإخوان في السبلة» و«شهداء السبلة»، لكنها لم تكن دافع لتأسيس الجماعة، بل الحيثيات التي ذكروها عندما دخلوا على الشيخ عبد العزيز بن باز ذكروا أنهم يريدون الدعوة إلى الكتاب والسنة والعقيدة السلفية الصحيحة التي لا يهتم بالدعوة إليها جماعة التبليغ أو الإخوان المسلمين.

● هل هناك علاقة بين التيار السلفي في الكويت والجماعة السلفية المحتسبة؟

الجماعة السلفية في الكويت كانت تتحاشى الاتصال بالجماعة السلفية المحتسبة لأن الجماعة السلفية المحتسبة أخذت طابع الخشونة والجمود وعدم التحديث.

● ما السيناريو الذي كان يتبعه جهيمان في رحلاته الدعوية إلى القرى والهجر التي ذهب إليها؟ وما مضامين دعوته لسكانها؟ وتجاوبهم معه؟

يكاد أن يكون خطابه تذكيرياً وإرشادياً، بحسب المكان الذي يذهب إليه، فيطرح موضوع البدع إن كان المكان يحوي بعضها، أو موضوع التمسك بالكتاب والسنة، وغالباً تكون هناك جلسة فتاوى بعد الصلاة، فيفتي جهيمان لأهل تلك القرى والهجر، خاصة أنه يعرف المشاكل الفقهية التي يطرحها أهل تلك المناطق من الناس البسطاء.

• كيف تقرأ الخريطة القبلية والمناطقية لأتباع الجماعة السلفية المحتسبة؟

الجماعة السلفية المحتسبة يغلب على نسيجها عدم التجانس، فهم بين أفراد من أهل البادية، وآخرين من حواضر جدة ومكة، وبعضهم من ضواحي المدينة، فالجماعة يغلب عليها عدم التجانس من هذه الناحية، لكن صوت الجانب البدوي فيها هو الأعلى، وحاضر بصورة كبيرة، فيكاد أن يكون هناك خضوع لأهل الحواضر لتلك الرؤية.

• في حديثك حول التنافس على المتدينين حديثا أشرت إلى صراع بين القطبيين والبناويين والتبليغ.. ألم يكن طلب العلم لدى العلماء السلفيين التقليديين جاذبية بالنسبة للشباب؟

في تلك الفترة كان الإسلام الحركي هو الغالب، فالكتب والمؤلفات العلمية نادرة جداً.

فنلاحظ أن كتب الإخوان المسلمين في تلك الفترة تكاد أن تدور حول الحراك الإسلامي والعذابات التي يتعرض لها المسلمون، وأعداء الإسلام من الفرق والتيارات الحديثة كالشيوعية والاشتراكية والقومية، فاعتبروهم خصوماً، وكانت المؤلفات عنهم كثيرة. الكتب الفقهية التي كانت موجودة يغلب أنها تعرضت إلى قضايا فقهية كالصلاة مثل كتاب الشيخ ناصر الدين الألباني **صفة صلاة النبي**.

لم تظهر في تلك الفترة كتب على مستوى الخطاب

السلفي تتطرق للقضايا الحديثة، إلا كتبهم التي أصدروها ضد التصوف والتمذهب والردود على الكوثري.. فكانت الكتب محدودة ومواضيعها محدودة فلم تكن مغرية لأغلب طلاب العلم.

كان الجدال الدائر بين السلفيين وبين الإخوان المسلمين أن العالم الإسلامي يتعرض لأزمات وهجمات، والسلفيين يردّون على الصوفية والمعتزلة والجهمية وآخرين ليس لهم وجود، بينما يرد السلفيون أن الإخوان المسلمين انهمكوا في الجانب السياسي، وتركوا تصحيح العقيدة وصيانة جانب التوحيد.

● أشرت إلى حوارات جهيمان مع بعض أفراد التكفير والهجرة أو أنصار السنة وأثرهم على أفكاره.. هل كانت المجموعة المهيمنة على بيت الإخوان متسامحة مع المتدينين من خارج الجماعة السلفية المحتسبة مما أدى إلى تأثّرهم بهذه المجموعات؟

في أواخر السبعينيات أصبح الشباب الذين جاؤوا من مصر، يغلب أنهم تابعين للجماعة الإسلامية، فبعض هؤلاء الشباب انتمى لجماعة التكفير والهجرة أو جماعة الجهاد، وكان لدى الجماعة السلفية نوع من الرويّة والصبر في التعاطي مع هؤلاء، على أمل أن يمنّ الله عليهم بالهداية، من خلال الحوار، فتعاطفوا معهم، ووفّروا لهم الملجأ والعمل، انطلاقاً من أن هؤلاء يملكون وجهة نظر، وإمكانية الرد على طرحهم والتعامل معه.

• كيف تقرأ تداخل الأصولية الحنبلية «الفقه النجدي» بالظاهرية «الشيخ بديع والشيخ المزروعي» بأهل الحديث ممثلة بالشيخ الألباني، وعلاقة هذا التداخل بالجماعة السلفية المحتسبة؟

لاحظ أن أهل الحديث والسلفيين منذ ظهورهم في الفترات المبكرة من التاريخ إلى الآن يكاد أن يكون خطابهم النصي متقارب، فكل الجماعات المذكورة تعتمد على ظاهر النص مع اختلافات بسيطة، والرؤية الظاهرة هذه الموجودة مبكراً لدى الجماعات السلفية، كانت مؤكدة أكثر في الجوانب العقدية، ثم انسحبت على الجوانب الفقهية كالظاهرية على سبيل المثال، وكانوا يتعايشون وينسقون الجهود فيما بينهم، فالحلف الذي كان بين عوام الحنابلة وبعض الظاهرية مثل أبو بكر محمد بن داود كان مستغرباً، فكان محمد بن داود يحرض عوام الحنابلة على ابن جرير الطبري، لأن كلهم يتفقون على الأخذ بظاهر النص، فكان هناك تعايش ونوع من الرضا الضمني بأطروحات المذهب الظاهري لدى الجماعة السلفية المحتسبة، وإمكانية التسيق معه، على أساس أنه مذهب أهل الحديث، لاحظ أن ابن حزم يكاد أن ينادي بنفس ما تنادي به الجماعة السلفية المحتسبة من الأخذ بظاهر النص في الكتاب والحديث، ونبذ التمذهب، مع خلافات بسيطة فيما جاء لدى الظاهرية من شذوذ، لم يتقبله كل السلفيين.

لو أخذنا بوجهة نظر الجماعة السلفية في من يأخذ

بظاهر النص في العقيدة، نجد أنهم يتعاطفون معها، كما حدث في التعاطف مع جماعة أنصار السنة، مع أنهم يكادون أن يكونوا جهالاً في علوم الحديث، لأن جهدهم منصب على العقيدة.

● تعددت قراءات الحدث «احتلال الحرم» عربياً وغربياً، بين راصد لها في سياق الخطاب الاحتجاجي على التهميش القبلي، أو محاولة وضعها في سياق إخوان من طاع الله، كيف تقرأ هذه القراءات؟

حقيقةً هذه الحركة غريبة جداً، وأطلقت عليها اسم «حركة احتجاج ملحمي» بمعنى أن هذه الحركة حتى وهي تحمل السلاح وتبايع بين الركن والمقام للمهدي، كأن برأسها أننا في نهاية التاريخ، ولا بد من خروج المهدي، وعندما تنعقد البيعة له لا بد أن يأتي لهذه المجموعة جيش من تبوك فيخسف به في الطريق، وينضم بعض هذا الجيش لهذه الحركة، ويخرجون من الحرم ويذهبون إلى المدينة ويخرج المسيح الدجال فيقاتلونه ثم يقاتلون اليهود في فلسطين، ثم يذهبون إلى جامعة دمشق في الشام فينزل إليهم عيسى بن مريم، فيصلي خلف المهدي.

فهذه الرؤية موجودة في أحاديث الفتن والملاحم، فهم كانوا يراهنون وبالذات جهيمان على هذا السيناريو، لهذا السبب لا يوجد من خلال رسائل جهيمان أي بيان أو مشروع لهذه الجماعة، فلا يوجد مشروع إقامة دولة أو القيام بقضية الأمر لمعروف أو نهي عن المنكر، لأنهم يمتلكون خط سير

مرسوم من الأحاديث النبوية، وهذا ينفي قضية التأثر اليساري أو القومي العروبي أو أنهم امتداد لإخوان من طاع الله.

قد تكون قضية السبلة محرضاً لهذه النتيجة، لكن هذه النتيجة ودخول الحرم رسمت لنفسها سيناريو ملحمي خاص فيها، ويجب أن نفهما في هذا السياق.

وما يرجح التأثر بالسبلة كلام جهيمان عندما تكلم في رسالة «الإمارة والبيعة» تحدث عن عدم ثقته بالدولة لأنهم قتلوا إخوان من طاع الله في السبلة، وأن إخوان من طاع الله على حق لأنهم أرادوا مجاهدة الكفار والمشركين في العراق والنصارى، وكانوا يريدون استمرار الجهاد والذهاب إلى العراق لتكسير القبور والأضرحة.

● هل فكرة الحاكمية قديمة لدى جهيمان؟

لا يمتلك جهيمان فكرة حاكمية متنامية، فكرة الحاكمية لديه تكاد أن تكون حاكمية ملحمية، بمعنى ان جهيمان لم يطرح قضية تكفير الحاكم وإنما طرح قضية إمكان الخروج على الحاكم دون تكفيره.

● ألا توجد الحاكمية الملحمية عند حركات أخرى خاصة أن فكرة الملحمة يؤمن بها غالب أهل السنة والجماعة بهذا الترتيب الملحمي؟

لا أعرف عبر التاريخ أن هناك حركات استمدت مشروعها من خلال كتب الفتن والملاحم، ما عدا مجموعات ودول

قامت على أساس الدعوة إلى المهدي، لكن لا يوجد بهذا السيناريو الدقيق، والذي جاء في أحاديث الفتن من استعمله حتى يتخذ الخطوة التالية بناءً عليها.

● ما هي القضايا التي كان يتدارسها جهيمان مع المنتمين للأخوان في مكة في بدايات التحاقك بهم في ١٩٧٦م؟

الجانب المطروح الأهم هو التمسك النصّي والحرفي بظاهر السنة، والعمل على ذلك، وأنا لا أعرف في مكتبات الإخوان من كان يهتم بالفقه، فكانت بضاعتهم من الفقه مزجاة وتكاد أن تكون معدومة، فلا أذكر أن أحداً يملك في بيته كتب فقه معتبره إلا الشيخ علي المزروعي، الذي كان يتدارس الفقه ويمتلك أمهات الكتب ككتاب **المحلّى والمغني** وبعض الكتب، أما الباقين فكان عملهم يكاد أن يكون إرشادي وأخلاقي والبحث عن كل ما يستطيعون الوصول إليه من أحاديث الرسول ودلالاتها، لدرجة أنهم اقتنعوا في يوم من الأيام أنه يجب أن يصلي المسلم بالنعال على الأقل مرة في حياته بالمسجد، فذهبوا إلى المسجد الحرام وصلّوا بنعالهم، مما أدى إلى مشاكل مع الآخرين من روّاد المسجد الحرام، الذي استنكروا هذا الفعل، فلم يهتموا بيوم من الأيام بردود فعل الناس أو بالتحولات أو قضايا المصلحة والسياسة الشرعية.

يعتقد جهيمان في رسالة «رفع الالتباس عن ملة إبراهيم» أن أساس الدعوة في ملة إبراهيم أنها تحث على المجاهرة والمصادمة مع المخالف، والمجاهرة بما يرون أنه حق، فإذا

اقتنعت بهدم محاريب المساجد أو لبس النعال في الصلاة فيجب أن تمارس هذه القناعة ولا تعير بالاً لمن يخالفك.

● ألم تكن هذه الفكرة موجودة عند «النواب» أو من يحاول إنكار المنكرات من خارج الجماعة السلفية المحتسبة؟

لا.. غالباً كان هناك تسديد ومقاربة، فكثير من العلماء كانوا يأخذون بمبدأ سددوا وقاربوا.. وحدثوا الناس بما يعقلون، فكانوا يراعون المصلحة في كثير من الأمور، لكن الجماعة السلفية المحتسبة، فهمت المصلحة على أنها ما جاء به الرسول، وأننا نفهم المصلحة كما فهمها الصحابة في عصر الرسول.

● أشرت إلى تشوقك لرؤية جهيمان بسبب ما سمعت عنه قبل اللقاء الأول به أثناء الحج.. ما سبب تولد هذا الشغف برؤية جهيمان؟ وما انطباعك الأول عنه في تلك الفترة؟

هذه المسألة ليست عندي فقط، فهذا الأسلوب اكتشفه كثير من الأحزاب والجماعات والدعوات، اكتشفوا إمكانية صناعة الرمز من خلال السمعة، وتحضر لهذا الرمز.

فكنت أجلس مع شخص يدعى عبد الله الحربي، وكان يحدثني عن جهيمان وكأنه أسطورة، وكأنك ستشاهد أحد الصحابة. حامد الأحمدي طبق معي نفس الأسلوب. هذا الأسلوب مؤثر في صناعة الرموز لدى الشباب الأحداث، وهذه الطريقة مستمرة إلى الآن في صناعة الرموز من خلال السمعة.

• ما هي الأساطير التي حاول الحربي والأحمدي ترسيخها لديك حول جهيمان؟

أخلاقه، ومسلكه، وحافظته وفهمه، وكأنك تنتظر أحد الصحابة لتراه!!

• كيف صنع جهيمان هذه الأساطير وهو لم يكمل تعليمه ولا يكاد أن يجيد الحديث بالعربية الفصيحة؟

هذه النوعية من الناس موهوبة بالفطرة لأن تكون لديها كاريزما خاصة فيها، يدعم هذه الكاريزما السلوك نفسه، فلا شهادة ولا كثير من الأشياء قد تفيد، فدخل مع جهيمان إلى الحرم دكاترة وأصحاب شهادات ماجستير وأطباء، فأين كانت عقول هؤلاء من تمييز الحق عن الباطل!

• كيف كانت المنشورات تهرب من الكويت؟ ومن يتولى تهريبها؟

عبد اللطيف الدرباس هو الذي كان يهرب المنشورات، وهو كويتي كان ساخطاً على السلفيين لأنهم لا يمثّلون الروح الحقيقية للسلفية بشظف العيش والخشونة.. إلخ.

وعندما قرر الإخوان طباعة الرسائل هو الذي تولّى المهمة، وكان قد مزّق كل أوراقه التي تحوي صور ويتردد على الكويت، وكان أعرف الناس بالطريق إليها. وقد طبعت رسالة «رفع الالتباس عن ملة إبراهيم» في الكويت لأن الإخوان توقّعوا ألا يسمح بطباعتها محلياً، لأن الطباعة

تستلزم وجود إذن، وكانوا يتوقعون عدم قدرتهم على طباعتها لوجود اسم جهيمان عليها.

ومن بعد طباعة «رفع الالتباس» كانت تطبع كل الرسائل في الكويت، وهو كان يتولّى تهريبها.

● هل لديك أي فكرة عن ما قيل حول لقاء الكاتب الكويتي عبد الله النفيسي بجهيمان؟

حسب كلام عبد اللطيف الدرباس، وعبد العزيز السدحان، لأن السدحان مسك مع النفيسي في تلك القضية.

فإن عبد الله النفيسي كان يرغب وحريص على رؤية جهيمان آنذاك، وكان النفيسي وقتها ممنوع من السفر ومسحوب منه جوازه، بسبب كتابة **الكويت الرأي الآخر** على ما أظن، فركبوا في أكثر من وانيت مع عبد اللطيف الدرباس، ويبدوا بأنهم كانوا مرصودين، لأن هذه الرحلة ليست الأولى، لأن الرسائل وزعت في رمضان، وطبعت الرسائل الأربعة، فتم التشديد على الحدود، ووقتها تم القبض على النفيسي وأخذ إلى الدمام ثم طلبته الكويت أو عيال عمه، وعاد إلى الكويت، ويبدوا فيما بعد سمح له بالسفر.

● ما السبب الذي دفع الإمارة لاستصدار أمر باعتقال جهيمان العتيبي في المرة الأولى؟

يبدو أن السبب تقرير كيدي من أحد المناوئين لهم، على ضوءه قيل أن لديهم مستودعات سلاح ويتدربون على

السلاح، وعلى ضوء هذا التقرير تم الاعتقال الأول، وبسبب هذا الاعتقال هرب جهيمان.

● عندما حدث الانشقاق داخل الجماعة، واستفرد جهيمان بأغلب الأفراد.. ماذا فعل معهم؟

عندما أصبح جهيمان هو القائد الفعلي، انعدمت الرقابة على منهج جهيمان، فمن كان يوقف اندفاعها، كلهم يكادون أن يكونوا انسحبوا، خاصة المؤسسين الأولين للجماعة. فأكد جهيمان على منهجه في منهجه بالمصادمة للدولة والمجاهرة بالرأي في القضايا أكانت سياسية أو فقهية.

● لماذا عدت إلى الرياض بعد الاعتقال الأول وأنت لم تكن مطلوباً آنذاك؟

بيت الإخوان في المدينة أصبح تحت إدارة الشيخ أبو بكر الجزائري، كنت أنا محسوب على جهيمان، فلم يعد لي شيء في المدينة.

● هل كان للجماعة حضور تنظيمي في الرياض؟

نعم. . كان لهم بيتان، أحدهما بالقرب من مسجد الرويل، وهو البيت الرئيسي، المسجد الذي كان يخطب فيه محمد بن عبد الله القحطاني، وبيت آخر جهة العود.

● كيف كان امتداد وتأثير الجماعة السلفية المحتسبة على الحياة الاجتماعية في مكة والمدينة والرياض؟

لم يكن لهم حضور في الحياة الاجتماعية في تلك الفترة،

يكادون أن يكونوا في الحرة الشرقية في المدينة في حالة عزلة وعملوا لأنفسهم مجتمعاً خاصاً بهم، فكانت الحرة الشرقية في وقتها منطقة عشوائية، فالكهرباء لم تدخل للمنطقة إلا متأخر بشكل بدائي، وكانت الحرة الشرقية آنذاك في طرف المدينة.

• متى طرحت قضية المهدية لمحمد القحطاني داخل الجماعة أول مرة، وكيف تم نقاشها؟

لا أعرف من أول من طرحها، ولكني أعرف أنها مطروحة مبكراً، فكان أكثر ممن هم من شباب مسجد الرويل يتحدثون في مهدية القحطاني. وأنا سمعت هذه الكلمة من أخوه سعد، الذي قال لي العبارة مازحاً «صفات المهدي تنطبق على عبد الله» ولم أخذ كلامه على محمل الجد ساعتها، هذا الكلام سنة ١٩٧٨م.

وتم تفعيل القضية بشكل أكبر في ١٩٧٩م، ففي المرة الأولى قالها لي سعد ضاحكاً، فأخذنا القضية وكأنها مزحة.

• هل كان جهيمان يرد على علماء بعينهم في رسائله؟

لا.. ولكنه كان يقدم خطاباً عاماً، لا يقصد فيه أحداً بعينه. لكن معروف أنه يقصد هنا علماء يعملون في الدولة، من المشائخ داخل المؤسسة الرسمية.

• ما المنهجية العلمية التي استخدمها جهيمان في التعامل مع النصوص الشرعية؟

لو قرأنا نصوص جهيمان، فهي لا تحتاج منهجية، فآلية

التعامل مع النصوص نصية، ومع ظاهر النص، فلا يحتاجون إلى أي تعقيد في المسألة. فعند قراءة نصوص جهيمان تجدها عارية من الفقه، وعارية من النقل لآراء الفقهاء ما عدا بعض أراء ابن تيمية وابن القيم. فالجماعات النصية لا أستطيع أن اقرأ أنهم يتميزون بمنهجية لأن النص يعبر عن نفسه.

● أين وجدت نصوص «رسائل جهيمان»؟

أنا استعنت بالنصوص التي جمعها رفعت سيد أحمد، وهو كتاب سقيم، لأن رفعت سيد أحمد وقع في الكثير من الأخطاء في المقدمة، أو في الرسائل، لأنه نسب الكثير إلى جهيمان وهي ليست له، ولم يعرف أهم رسالة وأهم رسالة وأول رسالة ألا وهي «رفع الالتباس» وكان محتاراً بها.

● من كتب الرسائل من الجماعة السلفية المحتسبة غير جهيمان؟

من ضمن من ألّف الرسائل والمنشورات وكتب اسمه عليها عبد المحسن الواحدي ومحمد عبد الله القحطاني له رسالة، وله قصيدة كذلك.

● هل مر جهيمان بتحولات فكرية يمكن رصدها خلال علاقتك به؟

هناك نقطتان تمسّك بهما جهيمان من البداية، وقبل الاعتقال الأول.

الأولى: كان متمسكا بقضية الرؤى وأنها جزء من النبوة، وأنه يجب تعبير الرؤى.

والنقطة الثانية أنه يرى منذ البداية من قبل أن أعرفه حتى، أننا في آخر الزمان، فكانت هذه القضية مبكرة لدى جهيمان، وهذه الآخرية يجب أن تنتهي. فكانت للرؤى قوة أشبه بقوة النص أحياناً لدى الجماعة السلفية المحتسبة!

أما التغير المحوري لدى جهيمان فكان في عزلته عندما أصبح مطارداً، فأوصلته ذهنية إلى هذا الحل «دخول الحرم» للخلاص، فاقتنع أن محمد بن عبد الله القحطاني هو المهدي، وكان يجب أن يصل للنقطة الخلاصية في المسألة.

● لماذا تبرم جهيمان من دخول أفكار مصطفى شكري وجماعة التكفير والهجرة إلى الإخوان؟

جهيمان عنده عقدة من أن ترمى الجماعة بأنها على منهج الخوارج، بسبب أن إخوان من طاع الله رموا بهذا الشيء، وأنهم على فكر الخوارج.

فلما جاء بعض المصريين إلى المدينة، وبعضهم ينتمي إلى التكفير والهجرة، واستطاع بعضهم من خلال نقاشه مع فيصل محمد فيصل أن يتبنى هذا الفكر، حول الكفر المطلّ، فحكى جهيمان للشيخ الألباني عن من وقعوا بهذا الفكر، خصوصاً فيصل وعصام شيخ، فنبه الألباني فيصل إلى وجود كفر دون كفر، وأن ابن تيمية يتبنى هذا الرأي، وأشار إليه في كتاب **الإيمان**، ومن خلال هذه الجلسة التي جمعتهم وكان معهم جهيمان ويوسف أكبر، الذي سجل هذه الجلسة، فأتلف جهيمان هذا الشريط، خوفاً من أن يقع في يد أحد،

ويتهم الجماعة بأنهم من الخوارج، وقد تراجع عصام شيخ وفيصل محمد فيصل عن هذه الأفكار بعد تلك الجلسة.

• ما سبب انعكاس موقف المشايخ من الشيخ علي المزروعي حول نبذ التمذهب ورفض أراء الصحابة في بعض القضايا، على عموم الإخوان مع أن حضور جهيمان كان أوضح وأكثر محورية؟

كان الشيخ علي المزروعي يناقش هذه القضايا في الحرم، وقد بلغت إدارة الحرم بهذا من قبل البعض.

وهذه القضية التي يتبناها الإخوان من نبذ المذاهب، وعدم التقليد وأخذ رأي أي أحد من الصحابة في القضايا الفقهية، والاقتصار على الكتاب والسنة، وهذا سابق على الشيخ المزروعي، فهذه القضية داخلة ضمن نصوص الجدال مع المتمذهبين.

• لماذا لم يلتقِ جهيمان بالشيخ أبو بكر الجزائري قبيل الانشقاق داخل الجماعة؟

أنا حضرت ذلك اللقاء، وحضره أحمد المعلم وناصر بن حسين، وهم من أعضاء مجلس شورى الجماعة، والشيخ أبو بكر الجزائري، ومجموعة من مشائخ الحرم والجامعة الإسلامية.

كانت لدى جهيمان خلافات قديمة مع الشيخ أبو بكر الجزائري حول مجموعة من القضايا التي سيناقش فيها الشيخ

الجزائري الجماعة في ذلك الاجتماع، وكان جهيمان يرى أن تلك القضايا محسومة بالنسبة له، ويعرف آراء الشيخ أبو بكر الجزائري حولها، فلن يقدم الحوار معه أي شيء أو يؤخر، بالإضافة إلى أن جهيمان يرى أن الشيخ يريد أن يحافظ على جنسيته السعودية، ولا يريد أن يثير المشاكل عليه.

وبسبب خلافات جهيمان مع الشيخ أبو بكر الجزائري، قام أحمد الزامل بفض شراكة له مع الشيخ في مخبز، كانا قد تشاركا فيه!

● بماذا فسر الشيخ عبد العزيز النجدي التحول الذي أصاب زميله في طلب العلم عبد الله القصيمي؟

يرى الشيخ عبد العزيز بن راشد أن سبب تحول عبد الله القصيمي من رجل وهابي إلى رجل ساخط على الدين، هو الجدال الذي دار بينه وبين مشائخ الأزهر، الذي كان جدالاً حاداً وصل إلى أمور يرى الشيخ بن راشد أن القصيمي لم يكن محصناً تجاهها بصورة جيدة، فيرى الشيخ أن مشائخ الأزهر هم السبب في تحول القصيمي عن الدين بسبب الشبه التي ألقوها عليه وألزموه بها.

● في اللحظة التي ألقى فيها خالد اليامي خطبة الحرم، وطلب المبايعة للمهدي «محمد بن عبد الله القحطاني»، هل بايع أشخاص من خارج أتباع الجماعة السلفية المحتسبة ممن كانوا في الحرم لحظتها؟

لا أعرف بالضبط، لكن كان هناك مجموعة من عوامّ

الناس، خطب فيهم نور الدين ولد الشيخ بديع الدين، وكان يخطب بالأردو، وكانوا باكستانيين، وعندما خطب بهم وأن هذا هو المهدي، كانوا «يهوسون» فرحاً بالمهدي.

لكن باقي الناس كانوا من العوامّ ولم يورطوا نفسهم في هذه المسألة ولم يبايعوا.

● هل كان هناك قادة عسكريون في احتلال الحرم غير جهيمان؟

لا أعتقد أنهم خططوا لشيء من هذا القبيل، فالخطة على ما يبدوا كانت في رأس جهيمان، خاصة أنهم لم يتوقعوا أن الموضوع سيطول، فالقضية في رأيهم لم تكن لتتعدى ثلاثة أيام، ولم يتوقعوا أن تطول إلى ١٥ يوماً. حتى أن جهيمان كان ينادي على بعض الأسماء ويطلبهم من الجماعة السلفية المحتسبة ولم يجيبوه، فكان بعضهم في السجن، وآخرون لم يتمكنوا من دخول الحرم، وهذا دليل على أن جهيمان لم يكن يملك معلومات كاملة عن المجموعة التي كانت معه.